

القومية في نثر "يا بني أُمي" لجبران خليل جبران

(دراسة تحليلية وصفية)

رسالة البحث

قدّمها

محمّد ياسر

طالب بكلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدبها

رقم القيد : ١٤٠٥٠٢٠٠٦



جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

دار السلام - بندا أتشييه

٢٠١٨ م

رسالة

مقدمة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

دار السلام بندا أتشية مادة من المواد المقررة

للحصول على شهادة (S.Hum)

في اللغة العربية وأدبها

من

محمّد ياسر

طالب كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدبها

رقم القيد: ١٤٠٥٠٢٠٠٦

موافقة المشرفين

المشرف الثاني


(أيوب بردان الماجستير)

المشرف الأول


(رشاد الماجستير)

رسالة

مقدمة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

دار السلام بندا أتشية مادة من المواد المقررة

للحصول على شهادة (S.Hum)

في اللغة العربية وأدبها

في التاريخ

١٧ ذو القعدة ١٤٣٩ هـ

٣٠ يوليو ٢٠١٨ م

دار السلام - بندا أتشية

لجنة المناقشة:

السكرتير

(أيوب بردان الماجستير)

الرئيس

(رشاد الماجستير)

العضو ٢

(الدكتور ذو الحلم الماجستير)

العضو ١

(محمد فردوس الماجستير)

بمعرفة عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري



بدار السلام - بندا أتشية

الدكتور فوزي إسماعيل الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٨٠٥١١٩٩٤٠٢١٠٠١

SURAT PERNYATAAN DAN VALIDASI

Saya yang bertanda tangan dibawah ini :

1. Nama : Muhammad Yasir
2. Nim : 140502006
3. Prodi : Bahasa dan Sastra Arab
4. Fakultas : Adab dan Humaniora UIN Ar-Raniry

Dengan ini menyatakan dengan sesungguhnya bahwa **Skripsi** yang saya ajukan kepada Prodi Bahasa dan Sastra Arab (BSA), fakultas Adab dan Humaniora UIN Ar-Raniry Banda Aceh dengan judul:

القومية في نشر "يا بني أمي" لجبران خليل جبران
(دراسة تحليلية وصفية)

Merupakan **hasil karya saya sendiri dan bukan plagiat**. Apabila dikemudian hari terbukti terdapat pelanggaran kaedah-kaedah akademik pada karya ilmiah saya, maka saya bersedia menerima sanksi-sanksi yang dijatuhkan karena kesalahan tersebut, sebagaimana diatur oleh peraturan Materi Pendidikan Nasional No. 17 tahun 2010 tentang pencegahan dan penanggulangan Plagiat di Perguruan Tinggi, dan saya menyatakan siap dan menerima apabila gelar akademik saya dicabut dan dibatalkan.

Demikian surat pernyataan ini saya buat dengan sesungguhnya untuk dapat dipergunakan sebagaimana mestinya.

Banda Aceh, 31 Juli 2018

Yang membuat pernyataan,



Muhammad Yasir

NIM.140502006

كلمة الشكر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي جعل القلم للكتابة والكتابة للقراءة والقراءة للعبادة والعبادة لله تعالى، نصلي ونسلم على سيدنا محمد الموصوف والمشروف بأشرف الصفات وبكمال فتوة وعلى آله الذي نعتز بهم الأبوة وللتابعين في محاسن الأخوة.

فقد انتهى الباحث بإذن الله وتوفيقه من كتابة هذه الرسالة تحت موضوع القومية في نشر "يا بني أُمي" لجبران خليل جبران (دراسة تحليلية وصفية). وقدّمها لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الرانيري الإسلامية الحكومية مادة من المواد الدراسية المقررة على الطالب للحصول على شهادة S.Hum في قسم اللغة العربية وأدبها.

فإن الباحث في هذا المقام يتقدم بخالص شكره لفضيلة المشرفين هما رشاد الماجستير و أيوب بردان الماجستير، على مساعدتهما وجهودهما في إنفاق أوقاتهم لإشراف الباحث في إتمام كتابة هذه الرسالة إشرافا جيدا كاملا، فيسأل الله لهما العفو والعافية، في الدنيا والآخرة.

ويقدم الباحث الشكر لرئيس الجامعة وعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة الرانيري الإسلامية الحكومية ببند أتشية ولرئيس قسم اللغة العربية وأدبها ولجميع المحاضرين والمحاضرات على مساهمتهم في كتابة هذه

الرسالة، فيسأله تعالى أن يجزى لهم في عطائه، وأن يرفع درجاتهم، إنه سميع مجيب.

وأخرا قدّم الباحث فائق الشكر والحب إلى أحب الوالدين المحبوبين على دعائهم في إتمام هذه الرسالة لعل الله يحريهم أحسن الثواب في الدنيا والآخرة. وإلى الأصدقاء الذين ساعدوه في إتمام هذه الرسالة. ويرجو الباحث بالدعاء عسى أن يجزى الله الجميع خير الجزاء.

٩ ذو القعدة ١٤٣٩ هـ

٢٢ يوليو ٢٠١٨ م

محمد ياسر

محتويات البحث

أ.....	كلمة الشكر
ج.....	محتويات البحث
ه.....	تجريد
١	الباب الأول: مقدمة
١	أ. خلفية البحث
٢	ب. مشكلة البحث
٣	ج. أغراض البحث
٣	د. معاني المصطلحات
٤	ه. الدراسات السابقة
٨	و. منهج البحث
٩	الباب الثاني: جبران خليل جبران
٩	أ. ولادة ونسبته
٩	ب. نشأته ودراسته
١٢	ج. حياته الاجتماعية
١٦	د. حياته السياسية
١٧	ه. ثقافته ومؤلفاته
٢٤	و. وفاته

الباب الثالث: الإطار النظري ٢٦

أ. مفهوم القومية ٢٦

ب. أشكال القومية ٢٨

ج. عوامل القومية ٢٩

د. مواقف القومية ٣١

هـ. الإيمان القومي ٣٢

و. نظر الإسلام عن القومية ٣٤

الباب الرابع: التحليل القومية في نشر "يا بني أمي" لجبران خليل جبران .. ٣٦

أ. لمحة عامة عن النشر ٣٦

ب. تحليل مواقف القومية ٣٦

الباب الخامس: خاتمة ٤٤

أ. النتائج ٤٤

ب. التوصيات ٤٥

المراجع ٤٦

تجريد

اسم الطالبة : محمد ياسر

رقم القيد : ١٤٠٥٠٢٠٠٦

الكلية/القسم : كلية الآداب والعلوم الإنسانية/قسم اللغة العربية وأدبها

موضوع الرسالة: القومية في نثر "يا بني أُمي" لجبران خليل جبران (دراسة التحليلية وصفية)

تاريخ المناقشة : ٣٠ يوليو ٢٠١٨

حجم الرسالة : ٤٨ صفحة

المشرف الأول : رشاد الماجستير

المشرف الثاني : أيوب بردان الماجستير

موضوع هذه رسالة هو القومية في نثر "يا بني أُمي" لجبران خليل جبران. والمنهج البحث الذي استخدمه الباحث في هذه الرسالة هو دراسة تحليلية وصفية وهي تحليل البيانات بطريقة وصفية أو وصف البيانات التي تم جمعها كما هي. والمسألة المرتكزة فيها هي مواقف القومية الموجودة. ومن النتائج التي وصل إليها الباحث هي: الأول، المكون المعرفي بعبارة الدعوة إلى بناء الدولة وتطويرها، دولتهم دولة طيبة فيها مرتع ينبت فيه نبات متنوعة حيث تحصل طعاما كثيراً وفيها أيضاً المناهل الرائقة في الجبل ثم تجرى في النهر إلى البحر،

بمعنى أن الدولة فيها احتمال، لازم أن ينفع لنفوس القوم. الثاني، المكون التراكمى بعبرة الدعوة إلى محاربة الاستعمار، على القوم أن يكون أسدا الذى يزجر عند ما يرى الخبثاء في البرلمان و يحارب الكاذبين على مواعدهم ويفترس المرائين ويهتم اهتمام شديدا على ثورة الدولة. الثالث، المكون العاطفى بعبرة الاهتمام بالقوم، يهتم خليل جبران اهتماما تاما بقومه ويريد خيرا لقومه.

Abstrak

Nama	: Muhammad Yasir
Nim	: 140502006
Fakultas/prodi	: Adab dan Humaniora/Bahasa dan Sastra Arab
Judul	:Patriotisme dalam prosa “Yaa Banii Ummi” karangan Khalil Gibran (Analisis Deskriptif)
Tanggal sidang	: 30 Juli 2018
Tebal skripsi	: 48 halaman
Pembimbing I	: Rasyad, M.Ag
Pembimbing II	: Aiyub Berdan, Lc, M.A

Penelitian ini berjudul “. Patriotisme Dalam Prosa “Yaa Bani Ummi” Karangan Khalil Ghibran (Analisis Deskriptif), Pada penelitian ini peneliti membahas sikap patriotisme yang terdapat di dalam prosa. Adapun metode penelitian yang digunakan oleh peneliti adalah metode deskriptif analisis. Dan hasil penelitian yang diperoleh dari peneliti yaitu bahwa. Pertama: Komponen kognitif yang diungkapkan dalam seruan untuk membangun dan mengembangkan negeri, negeri mereka adalah negeri yang indah, tanahnya subur dan tumbuh berbagai macam tanaman yang menghasilkan banyak makanan dan pula terdapat mata air yang jernih di perbukitan yang mengalir melalui sungai ke laut, artinya Negeri tersebut memiliki potensi, dan harus mereka manfaatkan sebaik mungkin. Kedua: komponen konatif yang diungkapkan dalam seruan untuk memerangi penjajahan, bangsa tersebut harus menjadi seperti singa yang mengaum ketika melihat orang keji di dalam parlemen dan memerangi para pengumbar janji-janji palsu, menerkam para penipu, dan mempusatkan perhatiannya ke revolusi negeri. Ketiga: Komponen Afektif yang diungkapkan dalam perhatian terhadap bangsa, Khalil Gibran sangat memperhatikan bangsanya dan ia menginginkan kebaikan bagi bangsanya.

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

القومية هي فكرة وضعية، أول ما نشأت في البلاد الأروبية شأن غيرها من الحركات والأفكار التي تبحث عن التفلت من رابطة الدين ويلاحظ أن دعايتها قد اختلفوا في المفهوم الصحيح لها هي بمعنى تجمع أمة من الناس وارتباط بعضهم ببعض هدفاً وسلوكاً وغاية.^١

القومية في الأدب هي التمسك بالموضوعات التي تهم كل أبناء الأمة الواحدة، والتحمس لها من حيث الاتجاه نحو الدفاع عن القضايا الوطنية، وإبراز ما يحث القراء على التمسك في بقيمتهم في مواجهة خطر حقيقي أو متصور.^٢

ولما يبحث الباحث عن العمل الأدبي فيجد فيه الأدباء، يؤلفون مؤلفاتهم بشعر أو نثر أو مقالة التي تحتوي على عدة النوحى منها تتعلق بنظرية القومية كما ألف جبران خليل جبران في نثر "يا بني أمي" الذي يتراوح بين الثورة الصاخبة العنيفة على الضعف وغيظ جبران خليل جبران على قومه الذى يحول

^١ أبو خلدون ساطع الحصري، آراء وأحاديث في الوطنية والقومية، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ١٩٤٤)، ص : ٩

^٢ مجرى وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، (لبنان : مكتبة لبنان، ١٩٨٤)، ص: ٣٠٠

الإغفال والجهل. ولكنّ جبران خليل جبران أجبرهم مرارا على التغير والتطور ليكون القوم جميلا ونهضة.

وأما جبران خليل جبران هو شاعر وكاتب ورسام لبناني عربي من أدباء وشعراء المهجر هاجر صبيّاً مع عائلته إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ولد في السادس من يناير سنة ١٨٨٣ م في بلدة بشري. والده خليل المكلف جباية الرسوم على الماشية في جرود شمالي لبنان. أمّه كاملة ابنة الخوري اسطفان رحمة.^٣

ب. مشكلة البحث

أما مشكلة البحث التي سوف يحاول الباحث توضيحها في الرسالة فهي: ما مواقف القومية في نشر يا بني أمّي؟

ج. غرض البحث

أما غرض البحث التي يسعى هذا البحث إلى تحقيق الرسالة فهو:

لمعرفة مواقف القومية في نشر يا بني أمّي لجبران خليل جبران.

^٣ أنطوان القوّل، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران نصوص خارج المجموعة، (بيروت: دار الجليل، ١٩٩٤م) ص: ١١.

د. معانى المصطلحات.

في هذا الموضوع توجد ثلاث مصطلحات التي تحتاج إلى شرح وهى:
القومية والنشر ويا بني أمي.

١. القومية

كانت كلمة القومية من قوم. قوم : رأيت أقواماً وأقوام، القومية هي صلة اجتماعية عاطفية تنشأ من الاشتراك في الوطن والجنس واللغة والمنافع. وقد تنتهي بالتضامن والتعاون إلى الوحدة، كالقومية العربية.^٤
القومية في الأدب هو التمسك بالموضوعات التي تهم كل أبناء الأمة الواحدة، والتحمس لها من حيث الاتجاه نحو الدفاع عن القضايا الوطنية، وإبراز ما يحث القراء على التمسك بقيمهم في مواجهة خطر حقيقي أو متصور.^٥

٢. نشر

نشر: الكلام الجيد يرسل بلا وزن ولا قافية.^٦

٣. يا بني أمي

أمّا "يا بني أمي" هو موضوع النشر من موضوعات في كتاب العواصف الذي كتبه جبران خليل جبران.^٧ فيه يقصّ عن غيظ جبران خليل جبران على قومه

^٤ إبراهيم مصطفى وغيره، معجم الوسيط، (مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١١)، ص : ٧٦٨

^٥ مجرى وهبة وكامل المهندس، المرجع السابق، ص: ٣٠٠.

^٦ إبراهيم مصطفى وغيره، المرجع السابق، ص : ٩٤٠.

^٧ جبران خليل جبران، العواصف، (القاهرة: هنداوي، ٢٠١٢م)، ص ٣٥

الذى يحوّل الإغفال و الجهل. و لكنّ جبران خليل جبران أجبرهم مرارا على التغير و التطور ليكون القوم قوم جميلا و نهضة.^٨

هـ. الدراسات السابقة

أما الدراسات السابقة التى بحثت عن النثر "يابني أمي" غير موجودة، ولكن البحث القريب بالقومية هى الوطنية، فوجد الباحث ما تتعلق بالوطنية، ومنها:

١. عرفان مذكر (٢٠١٨)^٩

هدف هذه الرسالة إلى معرفة القومية في رواية "عذراء جاكترتا" لنجيب الكيلاني. ومنهج البحث الذي استخدمه الباحث في كتابة هذه الرسالة فهو منهج البحث الوصفي التحليلي. ومن النتائج التي حصل عليها الباحث هي: القومية هي صلة إجتماعية عاطفية تنشأ من الإشتراك في الوطن والجنس واللغة والمنافع. وقد تنتهي بالتضامن والتعاون إلى الوحدة، كالقومية العربية. والقومية هي حب الأمة، والشعوب بارتباط باطني نحوها. وأشكال القومية في هذا العالم تتكون من أشكال مختلفة، بما في ذلك على النحو التالي: القومية المدنية، القومية الإثنية، القومية الرومانسية، القومية الثقافية، القومية الوطنية، القومية الشرعية.

^٨ نفس المكان، ص ٣٥

^٩ عرفان مذكر، معرفة القومية في رواية عذراء جاكترتا لنجيب الكيلاني، بندا أتشييه: جامعة الرانيري

عوامل القومية تتكون على عاملين وهي العوامل المحلية (الداخلية) التي تنشأ من داخل البلد وطابعه القومي. وعوامل في الخارج (خارجية). العوامل الخارجية هي تسبب في ظهور الحركة القومية.

٢. خليل كفران (٢٠١٥)^{١٠}

هدف هذه الرسالة إلى معرفة الروح الوطنية في شعر المواكب عند جبران خليل جبران. ومنهج البحث الذي استخدمه الباحث في كتابة هذه الرسالة فهو منهج البحث الوصفي التحليلي. ومن النتائج التي حصل عليها الباحث هي: قوة العقل يمكن العثور عليه عندما جبران خليل جبران يصف الخير و الدين و العدلو العلم والحب و السعادة. مع قوة العقل سوف تبدو على الخير و الشر، و الحق والباطل، و اللطيف و البرية. و قوة الشهوات يمكن العثور عليها عند ما جبران خليل جبران يقوم بمقارنة بين حياة الإنسان في الغابات و المدن. و قوة الغضب العثور عليه عند ما جبران خليل جبران يسأل نظران الناي و الغناء. لأنّ الناي و الغناء تستطيع تهدئة نفسه، و الدفاع عن نفسه.

٣. شاهيندا محمد عبد العزيز الشايقى (٢٠١٠)^{١١}

هدف هذه الرسالة إلى معرفة القومية في الميزان الإسلام. ومناهج البحث التي استخدمتها الباحثة في كتابة هذه الرسالة فهي منهج الوصفي و التحليلي والتأصيلي و النقدي و التكاملي. ومن النتائج التي حصل عليها الباحث هي:

^{١٠} خليل كفران، البعد الفطري في شعر المواكب لجبران خليل جبران، بندا أتشييه: جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية.

^{١١} شاهيندا محمد عبد العزيز الشايقى، القومية في ميزان الإسلام، رياض: جامعة الإمام بن محمد بن سعود الإسلامية.

١. أن القومية هي إسم جديد للعصبية القبلية الجاهلية، التي حاربها الإسلا.
٢. أن أصل القبلية العصبية والقومية هي الكبر والفخر والتميز والفرقة الذي كان أول ذنب طرد بسببه إبليس من رحمة الله تعالى.
٣. أن القومية الممقوتة: المقصود بها التي هي قرينة التعصب، فلا تشمل إطلاقاتها العامة بالمعنى واللفظ اللغوي.
٤. أن تضارب إختلاف المعنى الإصطلاحي لمعنى القومية وعناصرها، ماهو إلا دلالة على تشتت وتبعثر وهشاشة هذه الأسس الموحدة، حيث لم تكن كافية ومشبعة.
٥. أن حقيقة القومية هي إثارة النعرات والفرقة بين صفوف المسلمين، بالتالي هي لا تحقق الغاية المزعومة في الوحدة!
٦. أن القومية هي فكرة وضعية نشأت في البلاد الأوربية نتيجة لظروف خاصة، ولكن معظم أبناء المسلمين تبناها إفتتنوا بها غرورا.
٧. أن القومية خدعة مدبرة ظاهرها جميل وواقعها مرير، نصبها اليهود والنصارى لتخطيطات الإستعمار، وتدمير المسلمين واغفالهم دون سلاح!

٤. مارجاريت عالية الميمونة (٢٠٠٢)^{١٢}

هدفت هذه الرسالة إلى معرفة الروح الوطنية في رواية في سبيل التاج عند مصطفى المنفلوطى. ومنهج البحث الذي استخدمه الباحث في كتابة هذه الرسالة فهو منهج البحث الوصفي التحليلي. ومن النتائج التي حصل عليها الباحث هي: أنّ الوطنية تنقسم إلى أربعة أقسام، هي: قيمة الطاعة وقيمة الشجاعة وقيمة الرضا وقيمة حب الوطن، والروح الوطنية.

بعد أن قرأ الباحث من الدراسات السابقة فلجس الباحث أنّ الفرق بين هذا البحث بالدراسات السابقة هو أنّ هذا البحث يبحث عن مواقف القومية في نثر يا بني أمي فقط.

و. منهج البحث

أما منهج البحث الذي استخدمه الباحث لهذا البحث فهو منهج البحث التحليلية الوصفية حيث أن يقوم الباحث بتحليل النثر المقصود ووصفه.

لجمع المعلومات والبيانات التي يحتاج إليها الباحث، يعتمد الباحث على طريقة البحث المكتبي بالإطلاع على الكتب العلمية المختلفة المتعلقة بالمسألة المبحوثة من الكتب الأدبية والمقالات وغيرها مما تتعلق بالموضوع.

^{١٢} مارجاريت عالية الميمونة، الروح الوطنية في رواية في سبيل التاج عند مصطفى المنفلوطى، سورابايا: جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية.

وأما الطريقة في كتابة هذا البحث العلمي فيعتمد الباحث على الطريقة التي
قررها قسم اللغة العربية وأدبها بكلية الآداب جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية
دار السلام-بندا آتشية هو كتاب:

Pedoman Penulisan Skripsi Jurusan Dan Sastra Arab Fakultas Adab UIN Ar-
Raniry Darussalam Banda Aceh 2014.

الباب الثاني

جبران خليل جبران

يريد الباحث في هذا الباب أن يبحث عن ولادة جبران خليل جبران ونسبته، ثمّ نشأته ودراسته وحياته الاجتماعية وحياة السياسية وكذلك عن ثقافته ومؤلفاته وأخرا عن وفاته.

أ. ولادته ونسبته

جبران خليل جبران. ولد في السادس من كانون الثاني سنة ١٨٨٣ م في بلدة بشري. والده خليل المكلف جباية الرسوم على الماشية في جرود شمالي لبنان. أمّه كاملة ابنة الخوري اسطفان رحمة. وأمّ صالحة مدبرة ذكية، بعد وفاة الأب وهرباً من الحاجة والفقر حملت أولادها الأربعة ورحلت إلى بوسطن في أميركا لعلها تؤمن راحة الأولاد: بطرس وجبران، وسلطانة ومريانة، وجبران لا يتعدى الحادية عشرة من عمره.^١

ب. نشأته ودراساته

أنّ جبران خليل جبران هو من أشهر الأدباء في الأديب العربي الحديث، عندما عمره الخامسة أدخل جبران إلى مدرسة دير مار اليشاع القريب من

^١ أنطوان القوّل، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران نصوص خارج المجموعة (دار الجيل):

بيروت - لبنان، ١٩٩٤م) ص: ١١.

بشري، فتلقّي والكتابة، وكان مواطنه الطبيب سليم الضّاهر يساعده في تعلّمه وفي تنميّه موهبة الرسم، التي ظهرت فيه.^٢

في السنة ١٨٩٧ م أرسل جبران إلى لبنان ليدرس اللّغتين العربية والفرنسية، فالتحق بمعهد "الحكمة" في بيروت، حيث تلقّى دروسه على يد مشاهير الأساتذة يومذاك أمثال الخوري يوسف الحداد، وأمضى في "الحكمة" مدّة ثلاث سنوات، تبلورت في جلالها مواهبه في الرّسم والكتابة.^٣

في بوسطن التحق جبران بمدرسة كوينسي الرسمية، وكان شغوفاً بالتصوير فبدأ دراسته هذا الفن على يد بعض المصورين ثمّ عاد إلى لبنان والتحق بمدرسة الحكمة ودرس العربية والفرنسية. وشغف بفتاة ارستقراطية ولكن التقاليد حالت بينه وبينها، فنقم على الدين والإقطاع، وعاد إلى بوسطن وهناك فجع بموت أخته ثمّ أخيه وأمه ومن قلب المأساة التي عاشها انطلق جبران كاتباً ومصوراً فأعجبت به مديرة معهد أميركية هي ماري هاسكل، فشجّعته وعاونته للذهاب إلى باريس لدراسة فن الرسم حيث بقي ثلاث سنوات بعدما زار عواصم الحضارة والفن في أوروبا وخاصة روما وبروكسيل ولندن، واطلع على كتب نيتشه فأعجب بفلسفة، وأثر فيه الشاعر الإنكليزي (بلايك).^٤

ثمّ عاد جبران إلى بوسطن، مثقلاً بالمعرفة وألم بالحب. وكان هذا الألم فاتحة لسلسلة من الآلام، عاناها جبران، تمثّلت بفقدته شقيقته سلطانة، ثمّ أخيه

^٢ نفس المكان

^٣ نفس المرجع، ص: ١٢.

^٤ عبدأ. علي مهنا و علي نعيم خريس، مشاهير الشعراء والأدباء، (دار الكتب العلمية: بيروت -

لبنان، ١٩٩٠ م)، ط.١، ص: ٦٠.

بطرس فأّمه. ولكن هذه المآسي المتلاحقة لم تهدّ من عزمه، مع أنّه لم يبق له من معين إلاّ إبرة أخته مريانا، فتابع محاولاته في الكتابة والرّسم.

فعلى طراز هذا حاول جبران أن ينظم المهاجرين العرب يتأسيس أندية وجمعيات أدبية وثقافية، ودعا إلى محاولته من الأدباء والكتّاب من الأصدقاء المهاجرين العرب، ساعده نفرا من المهاجرين العرب وقرّروا أنه لا بد لهم من رابط يضم قواهم ويوحد مسعاهم في تطور اللغة العربية ونشأتها، وتكون أغراضهم الأساسية بت روح جديدة نشيطة في جسم الأدب العربي وانتشاله من وهدة الخمول والتقاليد العمياد، والروايات البالية إلى حيث تصبح قوة فعالة في حياة الأمة، فأسسوا جمعية أدبية وثقافية باسم "الرابطة القلمية" تحت رئاسة جبران خليل جبران، ورهط من الكتاب والشعراء المهاجرين العرب بمدينة نيويورك في الثاني والعشرين إبريل عام ١٩٢٠ م.^٥

وفي تلك السنة (١٩٢٠م) أصدر جبران "العواصف" و"السابق" بالإنكليزية، وفيها أيضا كانت بداية ظهور اضطرابات الصحيّة، ثمّ تتابع صدور مؤلفاته العربية والإنكليزية.^٦

^٥ محمد نجم الحق المدوي، جبران من ضوء مؤلفات العربية: مجلة القسم العربي، (لاهور باكستان، العدد السادس عشر، ٢٠٠٩م) ص: ١٥٩.

^٦ أنطوان القوّل، المرجع السابق، ص: ١٥.

ج. حياته الاجتماعية

كان جبران خليل جبران أحد من يهتم بالمجتمع، وأنه مضغوط في بلده حينما المجتمع يعيش فقيراً، ولا يجيد الإهتمام من الزعيم رغم أن الزعيم يعيش تمتعاً بترفه.

لم ينعم جبران طويلاً في حياته، إذ ضاقت أسباب الحياة أمام عائلته، لأن الأب اتهم باختلاس ما كان يجنيه من الرسوم، وسجن، وحجزت أملاكه. فما كان من الأم إلا أن غادرت الوطن، ومعها أولادها الأربعة، قاصدة الولايات المتحدة الأمريكية، حيث نزلت في حيّ الصينيين في بوسطن، وكان ذلك سنة ١٨٩٥ م.^٧

ثم أرسل جبران خليل جبران إلى لبنان ليدرس اللغتين العربية والفرنسية، لمدة ثلاث سنوات، وعندما يتردد في فصل الصيف في قريته "بشيري"، فيزور أقاربه وأصدقائه.^٨

ويمتاز أهل الشام عن بقية أهل الأرض بكثرة أديانهم، فليس في المسكونة بلاد صغيرة مثل هذه تضم العدد العديد من الطوائف والأديان، إذ نجد فيها المسلمين وأشهرهم السنة ثم الشيعة، وهؤلاء يدعون بالمتاولة، كما نجد المسيحيين وهؤلاء فرق عديدة منها الروم الأرثوذكس والروم الكاثوليك واللاتين والسرّيان والموارنة إلا في بلاد الشام.

والحقيقة أن الحالة الاجتماعية تتأثر إلى حد كبير بالحالة الاقتصادية، وخاصة في بقعة كبلاد الشام فيها من طوائف ومذاهب وشيع ولا يخفى علينا

^٧ أنطوان القوّل، المرجع السابق، ص: ١٥.

^٨ أنطوان القوّل، المرجع السابق، ص: ١٢.

بعد ما تقدم (في حديثنا عن الحالة السياسية والاقتصادية) أنّ الحالة الاجتماعية في بلاد الشام ستكون سيئة لفساد الإدارة والأنظمة والأوضاع الاقتصادية والمالية المتدهورة الجهل.^٩

أما نظام الدولة قد وضع لغرض حرب دون الإلفات إلى مصلحة الشعب، فهذا ما أدى إلى انهيارها، خاصة أن فيها أن فيها أنواع شتى من السكان. لقد كانت الدولة تعامل غير المسلمين معاملة من الجميع الوجوه.

أمّا جبل لبنان فقد كان من أهم المسارح التي شهدت هذا التعصب وهذه الحروب والذايح، وأنه الجزء الرئيسى من سكان الجبل من الموارنة، وهم قد دخلوا سورية ويتأسسوا فيها ملكاً ضخماً، وقد حافظوا على لغتهم إلى ما بعد العربى، وأما الجزء الرئيسى الثانى من سكان الجبال الدروز. هناك شبه كبير بين الدروز والموارنة في أساليب العيش ونظام الحكم واللهجة والعادات والآداب العامة، فإن عائلات درزية ومارونية تعيش جنباً إلى جنب متصافية متوادة، وأحياناً يصطحب الموارنة جيرانهم الدروز إلى الكنائس. وقد بقيت علاقة الود متبادلة بين الجانبين فترة طويلة حتى دخول إبراهيم باشا للشام ووقوف الموارنة بجانبه ضد الدروز، فولد هذا شيئاً من الضغائن والأحقاد.

أما رجال الدين في بلاد الشام عامة، وفي لبنان خاصة، فقد كانوا من أهم أسباب البلاء والتفرقة والتعصب والحروب، يتساوى ذلك منهم المسيحيون والمسلمون.

^٩ سمير بدوان قطامي، إلياس فرحات شاعر العرب في المهجر حياته وشعره. مكتبة الدراسات الأدبية،

وجاء المنشور الثاني الصادر في ٤ يناير ١٨٢٦م فكان أشدّ لهجة أمر فيه الحبيشي أبناء ملته أن يتجنبوا البرستانت التجنب التام دينيًا ومدنيًا، فلا بيع، ولا شراء ولا قرض ولا استقراض، ولا مؤاكلة ولا محادثة، ومن يخالف ذلك يسقط (الحرم الكبير) المحفوظ حلة للسلطان البطير كي.^{١٠}

بعد خروج إبراهيم باشا من سورية أخذ الموارنة بظهرهون قوتهم، ومما ساعدهم على ذلك المساعدات الفرنسية التي كانت ترسل إليهم جهارًا، وفي هذه الأثناء أصدر بطريك الموارنة منشورًا إلى أهل طائفته يشدد عزائمهم فيه على المجاهرة بالعدوان، وفي هذه الأثناء تمادى الموارنة وكان يطعمهم أن يملكو البلاد كلها.

وفي زمن البطريوك مسعد ازدادت الأمور تعقيداً، إذ هاجم كل من يخالف دينه، حتى من المسيحين، وأعتصب أموال وكنائس الأرثوذكس والبروتستانت وعم الإعتداء بسبب القائم قام الجديد بشير أبي اللحم والبطريك الجديد مسعد، وانتهت الأمور بفتنة الستين. وبعده قد أصبح الإكليروس المارون أصحاب النفوذ الأكبر والسيطرة التامة على الشعب اللبناني، وقد حلّوا في ذلك محل الأمراء والمشايخ في سنة ١٨٦٠م، وظل الإكليروس الماروني يتحكمون يسيطرون على شعب لبنان حتى الوقت الحاضر، ويكفي أن نتذكر أنه أصدروا منشورًا في النصف الأول من القرن العشرين حرموا على أي ماروني قراءة أي من كتب جبران أو أمين الريحاني، كما قاموا بجمعها وحرقها.^{١١}

^{١٠} نفس المرجع، ص: ٤٣.

^{١١} نفس المكان

ومن عاداتهم التي فاقوا بها سائر الأقطار العربية التجاوب مع المدينة الغربية فقد كان لبنان لا يقنع بأن يأتي الغرب إليه، بل كان يسعى أن يذهب هو نفس إلى الغرب، ويبدو أن هذا سببه الناحية الدينية، وإنتشار البعثات التبشيرية في وقت مبكر. وقد أولع اللبنانيون أيضاً بتقليد الأمم العظيمة الفية في كافة مناحيهم.^{١٢}

فإن هذه العادات التي كانت منتشرة في جبل لبنان لها تأثير كبير على الهجرة، هذه الهجرة التي بدئت بسيطة محدودة إلى أن جرفت معها الأعداد الهائلة من سكان الجبل.

إنتقل جبران إلى نيويورك في سنة ١٩١٢م حيث استقرّ بعد أن لمع نجمه في عالمي الأدب والرسم. وهناك في طابق علوي من بناية قديمة تخالمها أحد أديرة لبنان التاريخية، في جو (صومعة) فسيحة هادئة، عزل جبران نفسه منصرفاً إلى الرسم والتأليف باللغتين العربية والإنكليزية.

ثمّ إجتمع جبران الشعراء المهجر يعني الشعراء الذين يهجّرون من العرب إلى نيويورك يسمى بأدباء المهجر وأسس مع بعضهم (الرابطة القلمية) سنة ١٩٢٠م، فكان جبرا عميدها، وأعضاؤها عمّالاً وهم: هيخائيل نعيمة، وليم كاتسفليس، ندره حدّاد، إيليا أبو ماضي، وديع باحوط، رشيد أيّوب، الياس عطاءالله، عبد المسيح جدّ، نسيب عريضة.

لا يزال جبران بعد رحيله، يشغل الناس بأدبه وفنّه كما كان يشغلهم في حضوره، فالآداب العربية، لم تعرف حتّى الآن أديباً، كان له الأثر الذي لجبران،

^{١٢} نفس المرجع، ص: ٥٠.

إذ إنه فاصل تاريخي حاسم، كما يقول جميل جبر، بين التقليد والتجديد.
إنطوى بوجوده عهد وبدأ عهد.^{١٣}

د. حياته السياسية

من المعلوم أن جبران لا يتحرك بأمور السياسية في حياته، بالرغم في الأرض ولادته، بوسطون، باريس، ونيويورك وغير ذلك. لكن فقد يتحرك جبران بالسياسي في تطور اللغة العربية والأدب العربي.

فعلى هذا الطراز حاول جبران أن ينظم المهاجرين العرب بتأسيس أندية وجمعيات أدبية وثقافية، ودعا إلى محاولته جماعة من الأدباء والكتاب من الأصدقاء المهاجرين العرب، ساعد نفر من المهاجرين العرب وقرروا أنه لا بدّ لهم من رابط يضم قواهم ويوحد مسعاهم في تطور اللغة العربية ونشأتها، وانتشاله من وهدة الخمول والتقاليد العمياء، والروايات البالية إلى حيث تصبح قوة فعالة في حياة الأمة، فأسسوا جمعية أدبية وثقافة باسم "الرابطة القلمية" تحت رئاسة جبران خليل جبران، ورهاط من الكتاب والشعراء المهاجرين العرب بمدينة نيويورك في الثاني والعشرين أبريل عام ١٩٢٠ م.^{١٤}

^{١٣} أنطوان القوّل ، المرجع السابق، ص: ١٥

^{١٤} محمد نجم الحق المدوي، المرجع السابق، ص: ١٥٩.

لكن بلدته يجرب بالمسائل العظيم حينما أخير حرب العالمية الأولى،
سلطة تركي يكون على لبنان أخذ للفرنسي كما يقدر إبحار الشعوب في سنة
١٩٢٠م.^{١٥}

كان الراهب حياكة يفضل السياسي الرشوة تحت حماية الكنيسة، منذ
بقدره خلافة تركي عثماني أوسط الجنوبية قدد ماتى الأرزاح الضرورية لأن من
الخيال بلدته وبقوة القناعة وهمّة لليجول ولاية جديدة يسبب ولاية ضائع
الأخلاق في بلدته. هذه الحال علامة بالرشوة الذي يزداد وسياسي الدين تحت
قادرة الحكومة.

هـ. ثقافته ومؤلفاته

١. ثقافته

كانت حالة التعليم قبل القرن التاسع عشر سيئة للغاية في سورية،
فالمدرس الإسلامية في الجوامع والزوايا، والدراسة لا تنجز عن علوم الدين من فقه
وتفسير وحديث، وأكبر هذه المدارس مدرسة الجامع الأموي في دمشق. أما
المدارس النصرانية فأقدمها في لبنان للطائفة المارونية، والموارنة فضل السبق في
إنشاء المدارس من عهد بعيد، وكذلك كان للمروم الأرثوذكس مدارس صغيرة
في الأديرة والكنائس. وقد قام المرسلون الكاثوليك بتأسيس مدارس في لبنان،
وأخذوا ينتخبون من بين خريجها الطلبة الأذكياء ويرسلونهم إلى مدرسة الشرقية

¹⁵ Fuad Hasan, *Menapak Jejak Khalil Gibran*, (Jakarta: Pustaka Jaya, 2000), cet. Ke-2,
Hal: 25.

في روما لمتابعة الدروس العالية، كما أوصاروما بتأسيس مطبعة في لبنان للعربية والسريانية. وكانت الإرساليات اليسوعية نشيطة للغاية، استطاعت أن تثبت أقدامها، ولكن هؤلاء المرسلين أغلقوا المدارس وتركوا البلاد سنة ١٧٧٣م، ثم عادوا إليها سنة ١٨٣١م.^{١٦}

كان في البلاد العربية له دور المدارس الأجنبية في زمن الدولة العثمانية وبعدها، وذلك دوراً خطيراً، وكل مدرسة من هذه المدارس تتبع لدولة ما وتصبح واسطة لنشر لغة تلك الدولة بجانب تعليم العلوم المختلفة، واللغة العربية من جهة أخرى. ولكن تأثيرها لم يكن منحصراً في الطلاب الذين ينتمون إليها ويدرسون فيها فقط، بل إنه كثيراً ما كان يتعدى ذلك إلى مدارس الجماعات نفسها، لأن هذه المدارس (الأجنبية) كانت تزود تلك المدارس الطائفية بالكهنة والمعلمين والكتاب المدرسية.

تبقى هناك المدارس الوطنية من مسيحية وإسلامية، وهذه كانت خاضعة للمراقبة والفيود التحكيمية، ولذلك لم تف بالغاية المقصودة من التعليم كلية، وذلك لفساد طريقة التعليم التي استوجبتها المراقبة على حرية الفكر، فاعلم المقيد الناقص هو علم فاسد.

أما متصرفية في جبل لبنان، فكانت خارجة عن نظام تركيا ومفتوحة كلياً المدارس التبشيرية والطائفية، وهذه بدورها عمقت الفروق المذهبية وأفسدت عقول الشباب، مما دفع عدداً من أدباء المهجر أكتال جبران

^{١٦} سمير بدوان قطامي، المرجع السابق، ص: ٥٠-٥١.

والريحاني، إلى المطالبة بالتقال المدارس من أيدي الجمعيات الحرة واللجان الطائفية، والبعثات الدينية إلى أيدي الحكومات المحلية. بعد أن انتهت الحرب العالمية الأولى فسيطر الفرنسيون على سورية ولبنان، وكانت سيطرتهم على لبنان بسهولة متناهية لأن معاهدهم كانت قد مهدت السبيل أمامهم، فتركوا مهمة التعليم الثانوي العالي إلى المدارس الطائفية والأجنبية القائمة. وأخذوا يوجهون اهتمامهم، نحو تقوية المعاهد التعليمية الفرنسية وتوسيعها من جهة، ونحو إخضاع سائر المدارس الجنبية والطائفية للسياسة التي يريدونها من جهة.

لخص الباحث هكذا صورة الحياة الثقافية والفكرية في سورية عامة ولبنان

خاصة كانت مقيد محدودة ومرسومة ضمن حدود معينة ومتناقضات كثيرة.

٢. مؤلفاته

انتظم ماكتبه جبران في ستة عشر مؤلفاً صغيراً نعرفها بشكل موجز سريع على الشكل التالي:

١. الموسيقى (١٩٠٥ م): هي الرواية التي كتبها جبران خليل جبران في بوسطن، ويكون فيها السهولة التعبير، وحلاوة التلوين وصدق النية وسلامة الذوق وعمق الإحساس والترعة والإبداع في الوصف والتشبيه.^{١٧}

^{١٧} أنطوان القول، المرجع السابق، ص: ٢٤٧.

٢. عرائس المروج (١٩٠٦ م): هي الرواية التي كتبها جبران خليل جبران في بوسطن، وحكى فيها عن حبه وألم الخيبة.^{١٨}
٣. الأرواح المتمردة (١٩٠٨ م): التي كتبها جبران خليل جبران في بوسطن. وحكى فيها عن أرواح تمردت على التقاليد والشرائع القاسية التي تحد من الفكر والقلب والتي تسمح لحفنة من الآدميين أن تتحكم في أرزاق الناس وعواطفهم وأعناقهم باسم القانون وباسم الدين.^{١٩}
٤. الأجنحة المتكسرة (١٩١٢ م): هي الرواية التي كتبها جبران خليل جبران في نيويورك، من بعد شعري، وجداني، مشبع بروح التقديس الحب وكل ما يبعثه في النفس من سماوية وآلام لا تطاق.^{٢٠}
٥. دمعة وابتسامة (١٩١٤ م): فيه ستّة وخمسون مقالاً كتبها بأسلوب حاكى فيه مزامير داود، ونشيد سليمان، وسفر أيوب، ومراثي أرميا، ونبوءات أشعيا، وعظات الناصري. وضمّنها ثورة على جهل المقاييس البشرية وظلمها، ومباحث في المحبة، والأمومة، والطفولة، والموت، والموت، وشخصيّة المسيح، وغيرها.
٦. المجنون (١٩١٨ م): هو الذي كتبه جبران خليل جبران في نيويورك، وتتبدى اتجاهات تتميز بجدة في التفكير وبإيجاز في التعبير وباستخدام للرمزية، كما يتميز بالسخرية البالغة.

^{١٨} نفس المرجع، ص: ٢٤٧-٢٤٨.

^{١٩} نفس المرجع، ص: ١٣-١٤.

^{٢٠} نفس المرجع، ص: ٢٥٠-٢٥١.

٧. المواكب (١٩١٩ م): هي الرواية التي كتبها جبران خليل جبران في نيويورك، وحكى فيها عن حبه بين مَيّ زيادة.^{٢١}
٨. السابق (١٩٢٠ م): هو الذي كتبه جبران خليل جبران في نيويورك، وحكى فيه عن نفسه والإنسان ويصور حاله في الحياة.
٩. البدائع والطرائف: وهي مجموعة من مقالات وروايات تتحدث عن مواضيع عديدة لمخاطبة الطبيعة ومن مقالاته "الأرض".^{٢٢}
١٠. النبي (١٩٢٣ م): هو الذي كتبه جبران خليل جبران في نيويورك، وهو ترنيمة تمجد الإنسان والحياة، وفيه ذلك النثر المنمق غاية التنميق وفيه مافيه من خصائص الشعر كالرؤيا والإيقاع والصورة ورقة شعور لا نلقاها إلا عند الرومنطيقين وفي الأسفار الشعرية في التوراة، كما أن نبي جبران خليل جبران يدعى المصطفى وهو لقب من ألقاب النبي محمد.^{٢٣}
١١. رمل وزيد (١٩٢٦ م): لا يتضمن هذا الكتيب فكراً جبرائلياً جديداً، فهو عبارة عن مجموعة حكم كان بعضها، كما تذهب السيدة بربارة يونغ Barbara Young إحدى صديقاته، ملاحظات أبدأها لها، ودون بعضها على قصاصات من الورق.
١٢. يسوع ابن الإنسان (١٩١٨ م): يحاول جبران، في هذا الكتاب، أن يتحدث عن أقوال المسيح، وأعماله كما رواها ودونها أولئك الذين

^{٢١} نفس المرجع، ص: ٢٤٩.

^{٢٢} أنطوان القوّل، المرجع السابق، ص: ٢٥٠-٢٥١.

^{٢٣} جميل جبران، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران المعربة عن الإنكليزية، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٤م)،

عرفوه، لذلك يضمّنه انطباعات وآراء مفترضة يدلي بها تلامذة يسوع، وأمه، وبعض أفراد أسرته، وأعداؤه، وغيرهم. ويتضمن الكتاب عقيدة التّقْمَص التي آمن بها جبران الذي يظهر في خاتمة كتابه تحت عنوان "رجل من لبنان بعد تسعة عشر قرناً". وقد حاول جبران في هذا الكتاب أيضاً بحث موضوعات في المنطق والفلسفة، والحضارة اليونانية، فجاء بحثه سطحياً غير موفق.^{٢٤}

١٣. آلهة الأرض (١٩١٨ م): هي الرواية التي كتبها في نيويورك، وهو كما وصف جبران خليل جبران كتابته بأنها صادرة من حليم الشاعر، وفيه تظهر العبثية واللعب بمصائر البشر، ونقطة منيرة واحدة في اللوحة السوداء هي الحب الخالد.

١٤. التائه (١٩٣٢ م): الذي كتبه جبران خليل جبران في نيويورك، وحكى فيه عن نفسه والإنسان ويصور حاله في الحياة.

١٥. حديقة النبي (١٩٣٣ م): هذا الكتاب أصدرته السيدة بربارة يونغ إحدى صديقات جبران، بعد موته بسنتين، وهو يتضمّن فصلاً كان جبران قد هيّأها له، وأخرى لا علاقة لها بموضوع كتابه، كان جبران نشرها في العربية، ثم نقلها إلى الإنكليزية. وثمة تشابه كبير بين "النبي" وحديقته، فالبطل واحد، وهو جبران نفسه، والمواعظ تكاد تتشابه، والرموز هي هي، مع بعض الفروق أهمها أن موضوع "النبي" علاقة

^{٢٤} أنطوان القوّل، المرجع السابق، ص: ٢٥٣.

الإنسان بأخيه الإنسان، أما موضوع "حديقة النبي"، فعلاقته بالطبيعة.^{٢٥}

١٦. العواصف (١٩٢٠ م): فيه سبع قصص قصيرة، وبعض المقالات المتنوعة. أما القصص فبعضها من صنف الحكايات الرمزية: "العاصفة"، "الشيطان"، "الشاعر البعلبكي"، و"البنفسخة الطموح"، وواحدة تروي حادثة غريبة غامضة، هي "سفينة الضباب"، واثنتان في النقد الاجتماعي: "السم في الدسم"، و"ما وراء الرداء". أمّا المقالات فتتراوح بين الثورة الصاخبة العنيفة على ضعف، كما في "حقّار القبور" - وهي الأشد عنفاً - و"العبودية"، و"يا بني أمي"، و"نحن وأنتم"، و"أبناء الآلهة وأحفاد القروء"، و"الأضرار المسوسة"، و"العاصفة"، وبين الكتابة الوجدانية بكل ما فيها من حب وكآبة، ووحشية، وغربة، وألم، شوق، وحنين، وخاصة في مقالة المؤثر "مات أهلي" الذي كتبه عندما قضت الحرب العالميّة الأولى على الألوف من أبناء وطنه جوعاً ومرضاً. وفيه يتميّ لو كان سنبله من القمح نابتة في تربة لبنان يقتات بها طفل جائع، أو ثمرة يانعة في بساتين لبنان تجنيها امرأة جائعة، أوطائراً في فضاء لبنان يصطاده صياد جائع.^{٢٦}

^{٢٥} أنطوان القوّل، المرجع السابق، ص: ٢٥٤.

^{٢٦} نفس المرجع، ص: ٢٥٠-٢٥١.

و. وفاته

أخذت منه العلة يوماً بعد يوم، يمكّنها من صحّته وقوّته استمراره في العطاء دون ملل أو كلل، حتى انطفأ سراج حياته في العاشر من نيسان سنة ١٩٣١ م. وفي ٢١ آب من السنة نفسها نقل رفاته إلى بشري، مسقط رأسه، ليرقد بسلام في دير مار سركيس، المكان الذي كان يحلم بالعودة إليه. وبعد وفاته صدر "التائه" (١٩٣٢ م) و"حديقة النبي" (١٩٣٢ م) وكلاهما بالانكليزية. وبقي الكثير من آثاره ينتظر الكشف والجمع والصدور.^{٢٧}

لا يزال جبران، بعد رحيله، يشغل الناس بأدبه وفنه كما كان يشغلهم في حضوره، فالآداب العربيّة، لم تعرف حتّى الآن أديباً، كان له الأثر الذي لجبران، إذ إنّّه فاصل تاريخي حاسم، كما يقول جميل جبر، بين التقليد والتجديد. إنطوى بوجوده عهد وبدأ عهد.

إنّ جبران، كما عرفه، حنا الفاخوري، "عبقريّة جالدة تخطّت حدود المكان والزّمان. وكان لها تحت كلّ كوكب مملكة وسلطان. نطقت بالكلمة، فردّدها الكون بكلّ لغة ولسان".^{٢٨}

بعد أن شرح الباحث عن ترجمة جبران خليل جبران وما يتعلّق به فلخص الباحث بأن جبران خليل جبران هو شاعر مهجر مشهور، وأسس

^{٢٧} أنطوان القوّل، المرجع السابق، ص: ١٥

^{٢٨} نفس المكان

خليل جبران "الرابعة القلمية"، كانت فكرة الرابطة القلمية هي لتجديد الأدب العربي.

الباب الثالث

الإطار النظري

أ. مفهوم القومية

القومية لغة اسم المؤنث منسوب إلى قوم. القومية: صلة اجتماعية عاطفية تنشأ من الإشتراك في الوطن والجنس واللغة والمنافع. وقد تنتهي بالتضامن والتعاون إلى الوحدة، كالقومية العربية.^١ قوم : رأيت أقواماً وأقاويم، قال تعالى (لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ)، وقام قومة واحدة. قائم : دائم، وقال على الأمر: دام وثبت،^٢ قال تعالى: (إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا).

القومية اصطلاحاً هي ارتباط الفرد بجماعة من البشر تعرف باسم الأمة.^٣

القومية هي فكرة وضعية، أول ما نشأت في البلاد الأوروبية شأن غيرها من الحركات والأفكار التي تبحث عن التفلت من رابطة الدين ويلاحظ أن دعايتها قد اختلفوا في المفهوم الصحيح لها هي بمعنى تجمع أمة من الناس وارتباط بعضهم ببعض هدفاً وسلوكاً وغاية.^٤

^١ إبراهيم مصطفى وغيره، معجم الوسيط، (مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١١)، ص: ٧٦٨

^٢ أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة الجزء الثاني، (دار الكتب العلمية: بيروت -

لبنان، ١٩٩٨)، ص: ١١٠-١١١.

^٣ أبو خلدون ساطع الحصري، المرجع السابق، ص: ٩.

^٤ نفس المكان

واستخدم لفظ القومية للتعبير عن شعور القومى، الذي تفرد به العرف الانجليزى، والذي درج عليه أيضا كثير من علماء الاجتماع و المؤرخين، يؤد إلى بلبلة شديدة. ونجد مثالا ذا مغزى في خطاب ألقاه رأمسساى مكدونالد، رئيس الوزراء، في ١٣ من مايو ١٩٢٤.^٥

فقد قال، طبقا لما جاء في صحيفة (التايمز)، إن عواطفه مع الأمم الصغيرة في أوروبا وأنه يؤمن بالقومية إيمانا لا يتزعزع، وأنه يحترم الظروف القومية والسمات القومية. وأنه يكون من سوء طالع العالم أن يقضى على كل تلك الفوارق بين البشر التي خلقتها التجارب العديدة لأجناس والمذاهب والأجواء المختلفة، وأن تصب في قالب منمط واحد. ثم قال أن ذلك ليس مثله الأعلى، وليس مثله الأعلى كذلك المغالاة بالقومية بحيث تصبح عقبة كأداء في سبيل أي شخص يعمل من أجل السلام. فاشعور القوم ليس الشعورا عدوانيا اذ القومية هي احترام الذات، وأكثر الناس احتراما لأكثرهم هم أكثرهم احتراما للغير.^٦

الوطنية والقومية من أهم النزعات الاجتماعية التي ترتبط الفرد البشري وتجعله يحبها ويفتخر بها ويعمل من أجلها ويضحى في سبيلها. ومن المعلوم أن الوطنية هي حب الوطن، والشعوب بارتباط باطني نحوه، والقومية هي حب

^٥ فردريك هرتز، القومية في السياسة والتاريخ، (شارع أمن سامي، القصر العيني القاهرة، ٢٠١١م)، ص : ٧

^٦ نفس المكان

الأمة، والشعوب بارتباط باطني نحوها.^٧ القومية هي الاعتقاد بأن أعلى ولاء الفرد يجب أن تقدم إلى الدولة القومية^٨.

والوطن من حيث الأساس إنما هو قطعة من الأرض، والأمة في حقيقة الأمر إنما هي جماعة من البشر. بناء على ذلك إن الوطنية : هي ارتباط الفرد بقطعة من الأرض تعرف باسم الوطن، والقومية : هي ارتباط الفرد بجماعة من البشر تعرف باسم الأمة. ولذلك السباب يتقارب مفهوم الوطنية من مفهوم القومية تقارباً كبيراً.^٩

ب. أشكال القومية

القومية في هذا العالم تتكون من أشكال مختلفة، على النحو التالي:

١. القومية المدنية، هي القومية التي شكلتها لأن الدولة تحصل على تصحيح سياسي من المشاركة النشطة لشعبها. وعضوية الأمة طوعية. هذا النوع من القومية بني في الأصل من قبل (Jean jacques).
٢. القومية الإثنية، هي القومية التي شكلتها لأن الدولة تحصل على تصحيح سياسي من الأصل الإثني أو الثقافي للمجتمع. وعضوية الأمة وراثية.

^٧ أبو خلدون ساطع الحصري، آراء وأحاديث في الوطنية والقومية، (مركز دراسات الوحدة العربية،

بيروت-لبنان، ١٩٤٤)، ص : ٩

^٨ Hans Kohn، 'Nasionalisme Arti Dan Sejarahnya'، (Jakarta، ERLANGGA، 1984)، hal : 11

^٩ Ibid

٣. القومية الرومانسية، هي القومية التي شكلتها لأن الدولة تكتسب الحقيقة السياسية باعتبارها طبيعية (عضوية) وتعبيراً عن أمة أو عرق.
٤. القومية الثقافية، هي القومية التي شكلتها لأن الدولة تحصل على تصحيح سياسي من ثقافة مشتركة وليست وراثية مثل اللون (العرق) أو اللغة.
٥. القومية الوطنية، في القومية الوطنية الأمة هي مجتمع يساهم في الحفاظ على سلطة الدولة.
٦. القومية الشرعية، هي القومية التي شكلتها لأن الدولة تكتسب الشرعية السياسية من المساواة الدينية.^{١٠}

ج. عوامل القومية

ظهور حركات قومية وناجمة عن العوامل التالية:

١. العوامل المحلية (الداخلية). العوامل التي تنشأ من داخل البلد وطابعه القومي، هي من بين العوامل الأخرى على النحو التالي:
 - أ. هناك ضغط مستمر ومعاناة، وبالتالي يجب على الشعب الاندونييسي ترتفع ضد الغزاة.
 - ب. وجود شعور من نفس المصير الذي يعيش في قبضة المستعمر، لذلك تنشأ روح الوحدة ميمنتو الدولة .

¹⁰ Suharni, "Sikap Nasionalisme Peserta Didik Pada SMA Negeri 1 Bangkala Kecamatan Bangkala Kabupaten Jeneponto" ,skripsi , (pdf) ,hal : 78

ج. وجود شعور بالضمير الوطني واحترام الذات، مما يؤدي إلى إرادة الوطن وحقه في تقرير المصير.^{١١}

٢. العوامل في الخارج (الخارجية). العوامل الخارجية هي تسبب في ظهور الحركة القومية، من بين أمور أخرى على النحو التالي:

أ. الأفكار الجديدة، أي الليبرالية وحقوق الإنسان، الناجمة عن حرب الاستقلال الأمريكي (١٧٨٣-١٧٧٤) والثورة الفرنسية (١٧٨٩) التي أصبحت معروفة من قبل النخبة الفكرية.

ب. الاعتماد نظام التعليم الغربي في تنفيذ السياسة الأخلاقية (١٩٠٢)، الذي أعطى نظرة واسعة النطاق للطلاب الاندونيسيين، على الرغم من أن الأرقام لا تزال صغيرة جدا.

ج. الانتصار الحرب اليابانية ضد روسيا في عام ١٩٠٥، التي أثارت الثقة بالنفس لشعب آسيا وأصابت ضد الأمة الاستعمارية (الناس البيض).

د. الحركة ترك الشباب (١٨٩٦-١٩١٨)، التي تهدف إلى غرس وتطوير القومية التركية، وبالتالي تشكيل دولة موحدة من الدول، مع رابطة دولة واحدة، أمة واحدة، لغة واحدة، التركية.

هـ. الحركة العمالية الإسلامية، التي عززها جمال الدين الأفغاني، والتي تهدف إلى كسر والقضاء على الإمبريالية الغربية لتشكيل

وحدة جميع المسلمين تحت حكومة إسلامية مركزية. هذه الحركة تثير القومية في البلدان المستعمرة والمناهضة للإمبريالية. و. الحركات الوطنية في آسيا، مثل الحركة القومية في الهند والصين والفلبين.^{١٢}

د. مواقف القومية

فهم المواقف هو رد فعل أو عملية الشخص الذي لا يزال مغلقا إلى التحفيز أو الكائن. لا يمكن رؤية المواقف مباشرة ولكن لا يمكن تفسيرها إلا قبل سلوك مغلق.^{١٣}

ويذكر بيمو والغيتو (Bimo Walgito) أن المواقف له ثلاثة مكونات تشكل بنية المواقف وهي:

أ. المكون المعرفي (*komponen kognitif*) ، هي المكون المتعلق بالمعارف والآراء والمعتقدات، أي المسائل المتعلقة بكيفية إدراك الناس لموضوع المواقف.

ب. المكون العاطفي (*komponen afektif*) ، هي المكون المتعلق بالسرور أو الاستياء من كائنات المواقف. المتعة شيء إيجابي، في حين أن

¹² Ibid.

¹³ <http://www.landasanteori.com/2015/08/pengertian-sikap-menurut-definisi-para.html> , diakses pada tanggal 5 juni 2018.

الاستياء هو شيء سلبي. ويبين هذا المكون اتجاه المواقف، الذي هو إيجابي وسالب.

ج. المكون التراكمي (*komponen konatif*) ، هي المكون بالميل إلى التصرف بشأن أشياء المواقف. يبين هذا المكون شدة المواقف، أي يدل على حجم الميل إلى التصرف أو التصرف شخص على موضوع المواقف.^{١٤}

وباعتباره خليفة الأمة، من المتوقع أن يكون لشباب لبنان بصفة خاصة روح القومية والوطنية العالية مثل أبطال القدامى. يجب على خليفة الدولة أن يكون ذكيا لتصفية الأشياء الإيجابية أو السلبية من العولمة الآن. إن لم يكن ثم سيكون لها تأثير كبير على لبنان في المستقبل.^{١٥}

هـ. الإيمان القومي

إن الإيمان من أهم القوى المؤثرة في حياة الإنسان. إن الإيمان الذي أشرت إليه عدة درجات: هناك الإيمان القومي العميق الذي لا يتزلزل بتأثير عواصف الحياة، ويقاوم جميع أنواع الملهمات. وهناك الإيمان سطحي الضعيف الذي يتخرج تحت تأثير الرياح، ويخور ويتلاشى أمام الصدمات. وهناك بين هذا وذاك درجات عديدة من الإيمان، تتفاوت من القوة والضعف تفاوتاً كبيراً.^{١٦}

¹⁴ Suharnik, op.cit, hal : 76

¹⁵ <https://kentibekti.wordpress.com/ppkn/pentingnya-rasa-nasionalisme/>

¹⁶ أبو خلدون ساطع الحصري، المرجع السابق، ص : ٣٣

إن الإيمان القوي يؤلف قوة مهمة في جميع فروع الحياة. ذلك لأن غايات الإنسان في الحياة قلما تتحقق في حملة واحدة. بل إنها كثيرا ما تتطلب سلسلة أعمال يجب أن تتوالى باستمرار مدة طويلة، وفي كثير من الأحيان مدى الحياة، فاذا أقدم الإنسان على عمل من الأعمال، مشروع من المشاريع، فإنه لا يستطيع أن يستجمع ويصرف كل ما لديه من قوة وطاقة في سبيل إنجازه، ما لم يكن مؤمنا بفائدته من جهة وبإمكان إنجازه من جهة أخرى.^{١٧}

إذ أن الفوز بالجهاد القومي، والنجاح في النضال النهضة القومية والتغلب على الموانع والعوائق الداخلية والخارجية، كل ذلك مثل الانتصار في الحرب لا يتم في حملة واحدة، وإنما يتطلب الإستمرار في العمل والنضال، على الرغم من صفحات الخيبة والفشل، التي لا بد من أن تحدث وتتوالى، قبل تحقق الفوز النهائي.^{١٨}

ولذلك كله، لخص الباحث : ان الضال في سبيل النهضة القومية، يتطلب بذل المجهود لبث (الإيمان القومي) في النفس ولتقوية هذا الإيمان وتغذيته بكل الوسائل الممكنة.^{١٩}

^{١٧} نفس المرجع، ص : ٣٣-٣٤

^{١٨} نفس المرجع، ص : ٣٦

^{١٩} نفس المكان

و. نظر الإسلام عن القومية

الإسلام لا يقف في طريق الشخص إذا انتسب لقومه أو وطنه، فالإسلام لا ينكر القومية بمعنى ألا يحب الفر وطنه أو يغتز بنسبه ولغته، ولكن الإسلام ينكر القومية التي [هي] قرين العصبية، والتي تدعو الفرد والجماعة إلى الإنشقاق عن آخرين واحتقارهم ومعاداتهم لا شيء ولكن لأهم من قوم آخرين، تلك القومية التي سادت جزيرة العرب قبل الإسلام والتي سادت العالم الحديث وأثارت نظريات الجنس المتميز والشعب المختار والتفرقة العنصرية.^{٢٠}

إن الإسلام يدعو إلى وحدة الإنسانية والمساواة بين بني البشر واحترم الإنسان وتكريمه من حيث هو إنسان، الإنسان من أي سلالة كان ومن أي لون من غير تفرقة بين عنصر وعنصر، مسقطا كل أنواع التفرقة القبلية والعنصرية والقومية العالونية، بل إن الإسلام يشجع هذا المسلك ويحبذه إذا كان على أساس التواصل وصلة الرحم، فأخبر الله تعالى أن إنقسام الناس إلى شعوب وقبائل هو أمر منه لحكمة رائعة بين الله عز وجل حيث قال : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله غليم خبير).^{٢١}

لذلك الدين الإسلامي هو دين عقيدة وهداية، ورسالة تعالج شؤون الحياة، فهو يستوعب كل القوميات ويحتويها، فهي بإصطلاح العصر (القومية غير عنصرية) لأن كل الأقوام ناس، والناس من ذكر وأنثى، وكلهم يرحبون

^{٢٠} شاهيندا محمد عبد العزيز الشايفي ، المرجع السابق، ص : ٣١

^{٢١} نفس المكان

بنسبهم لآدم وآدم من تراب (وليست إنعزالية) لأنها وجدت للتعارف ((لتعارفوا)) (وليست متعصبة وأنانية) لأن ((أكرمكم عند الله أتقاكم)) وإذا ذاك تتنافس القوميات لتحقيق إنسانية أكمل، وحياة أهنا لا جريا لكسب مناطق الفئود، أو سعيًا لإستعباد قوم لقوم لتجر قومية ماذيول الهوان والحرمان.^{٢٢}

آراء العلماء والمفكرين حول علاقة القومية بالإسلام هي كالتالى:

- (١) أن الإسلام عزز تطوير القوم العربي، وهكذا أصبح الإسلام كثقافة تستند إلى التاريخ واللغة جزءا أساسا في التكوين القومي العربي.
- (٢) أن الإسلام في الحقيقة هو دين قومي عربي.
- (٣) أن الإسلام قوة توحيدية جديدة حلت محل تعصب القومية الجاهلية وأزالت كل الفروق بين المسلمين عربا كانوا أم غير العرب.^{٢٣}

ولخص الباحث أن القومية هي ارتباط الفرد بجماعة من البشر تعرف باسم الأمة. القومية هي فكرة وضعية، أول ما نشأت في البلاد الأروبية شأن غيرها من الحركات والأفكار التي تبحث عن التفلت من رابطة الدين ويلاحظ أن دعايتها قد اختلفوا في المفهوم الصحيح لها هي بمعنى تجمع أمة من الناس وارتباط بعضهم ببعض هدفاً وسلوكاً وغاية.

^{٢٢} نفس المكان

^{٢٣} نفس المرجع، ص : ٣٥

الباب الرابع

تحليل مواقف القومية في نشر "يا بني أمي"

يريد الباحث أن يعرض مواقف القومية التي يتضمنها نشر يا بني أمي لجبران خليل جبران، لأنّ فيه يجد مواقف القومية فقط، ولا يجد عوامل القومية أو أشكالها أو الإيمان القومي فيه.

أ. لمحة عامة عن النشر

كتب جبران خليل جبران كتاب العواصف في السنة ١٩٢٠م، فيه النشر منه سبع قصص قصيرة، وبعض المقالات المتنوعة. أمّا المقالات فتتراوح بين الثورة الصاخبة العنيفة على الضعف، كما في "يا بني أمي"

"يا بني أمي" موضوع من موضوعات في كتاب العواصف، لديه ثلاث صفحات فيه يقصّص عن غيظ جبران خليل جبران على قومه الذي يحوّل الإغفال والجهل. ولكنّ جبران خليل جبران أجبرهم مرارا على التغيير والتطوّر ليكون القوم قوما جيلا و نهضة، وفيه أيضاً يجد مواقف القومية.

ب. مواقف القومية التي يتضمنها هذا النشر

بعد أن يبحث الباحث عن مواقف القومية الموجودة في النشر يا بني أمي، فقسّم الباحث إلى ثلاثة أقسام، وأما شرحها كما تلى:

١. المكون المعرفي (Komponen kognatif)

عبر جبران خليل جبران المكون المعرفي بعبرة المتعلق بالدعوة إلى بناء الدولة وتطويرها وعبرة هي قولان:

(أ) قال جبران خليل جبران:

"ماذا تريدون مني يا بني أمي؟"

أتريدون أن أبني لكم من المواعيد الفارغة قصورا مزخرفة بالكلام، وهياكل مسقوفة بالأحلام أم تريدون أن أهدم ما بناه الكاذبون، والجنباء، وأنقض ما رفعه المرثون، والخبثاء؟^١

كلمة "بني أمي" تكون موضوعا لهذا النثر فمعناه معنى مجازيا. يعنى "القوم أو الأمة"، في هذا البيت أعطى جبران خليل جبران خيارين على قومه، هما بناء الدولة يعنى مكافحة الأمراء الظلماء، الذين يبيعون المواعيد الفارغة. أما الدولة فتكون منكسرة والقوم يكون معوز. أو تريدون أن تسمعون كلامهم. الكلام من الكاذبين. في هذا الكلام يريد جبران خليل جبران أن يفتح عيون القوم لينظروا الواقعية.

(ب) قال جبران خليل جبران:

"نفوسكم تتلوى جوعاً، وخبز المعرفة أوفر من حجارة الأودية، ولكنكم لا تأكلون، وقلوبكم تختلج عطشاً، ومناهل الحياة تجري كالسواقي حول منازلكم، فلماذا لا تشربون؟"^٢

^١ جبران خليل جبران، العواصف، (القاهرة: هندواي، ٢٠١٢م)، ص ٣٥

^٢ نفس المرجع

الدولة طيبة فيها مرتع ينبت فيه نبات متنوّعة حيث تحصل طعاما كثيراً
وفيهما أيضاً المناهل الرائقة في الجبل ثم تجرى في النهر إلى البحر، وتجد كلّ مجّانا
بلا نقود، ولكنّهم لا يديرون جيداً ويُعطّلونه ويَدْعُونَ ليأخذ الخبثاء مجّانا وأنتم
جوعاً في وطنهم.

٢. المكون التراكمي (Komponen Konatif)

عبّر جبران خليل جبران المكون التراكمي بعبارة المتعلّق بالدعوة إلى محاربة
الاستعمار وعبارة هي عبّرة واحدة كما تلى:

قال جبران خليل جبران:

"ماذا تريدون أن أفعل يا بني أمي؟"

أأهدل كالحمام لأرضيكم، أو أزجر كالأسد لأرضي نفسي؟"^٣

يدلّ هذا القول على طلبية العمل أو الفعل، تكون كالحمام التي تصمت
عند ما ترى الظلمة من الحكومة ويخاف لتغيّرها ولا يبالى على ثورة الدولة
لتكون أجمل من قبل، أو تكون كالأسد الذي يزجر عند ما يرى الخبثاء في
البرلمان و يحارب الكاذبين على مواعدهم ويفترس المرّئين ويهتمّ اهتمام شديداً
على ثورة الدولة.

^٣ نفس المرجع

٣. المكون العاطفي (Komponen Afektif)

عبّر جبران خليل جبران المتعلق بالاهتمام بالقلم وعبرة هي عبرة طويلة وشرحها كما تلى:

(١) الحب والاهتمام في قول جبران خليل جبران:

"لقد كنت أحبكم يا بني أمي، وقد أضر بي الحب ولم ينفعكم، واليوم صرت أكرهكم، والكراهة سبيل لا يجرف غير القبضان اليابسة، ولا يهدم سوى المنازل المتداعية."^٤

يحبّ جبران خليل جبران جدّاً قومه، ولكن الحب يكون كيد مرتد له ولا ينفع لقومه لأن قومه لا يبالي بقول جبران خليل جبران، وعند ما يغضب خليل جبران، والغضب لا ينفعهم شيء.

(٢) الحزن على موقف الشعب فعبر جبران خليل جبران:

"كنت أبكي على ذلكم وانكساركم، وكانت دموعي تجري صافية كالبلور، ولكنها لم تغسل أدرانكم الكثيفة، بل أزال الغشاء عن عيني، ولا بللت صدوركم المتحجرة، بل أذابت الجزع في قلبي، واليوم صرت أضحك من أوجاعكم، والضحك يعود قاصفة تجيء قبل العاصفة، ولا تأتي بعدها."^٥

^٤ نفس المرجع، ص: ٣٦.

^٥ نفس المرجع، ص: ٣٦.

يبكي جبران على جهل وانكسار أمته. يمثّل دموعه كالبلور، بمعنى شيء مهمّ بل لا ينفع عند خروجه من عين لأنّه لا يستطيع أن يلطف الجاني، الدموع فقط يستطيع أن يطمئنّ قلب جبران خليل جبران، وعند أن يضحك خليل جبران على شقاء وانكسار الأمة، والضحك كاختطاف الرعد وهو رهيب جدّاً.

(٣) المبالاة على بلاد القوم فقال جبران خليل جبران:
 "ماذا تطلبون مني يا بني أمي، بل ماذا تطلبون من الحياة، والحياة لم تعد تحسبكم من أبنائها؟
 أرواحكم تنتفض في مقابض الكهان والمشعوذين، وأجسادكم ترتجف بين أنياب الطغاة والسفاحين، وبلادكم ترتعش تحت أقدام الأعداء والفاشين، فماذا ترجون من وقوفكم أمام وجه الشمس؟"^٦
 رأى أن الأمراء يظلمون ولا يعدلون على رعيّتهم، ويخدم القوم ويُعبدونها، الأمراء يختطفون حقوق القوم. أرواحهم في أيدي الأمراء وأجسادهم يعمل للأمراء، أما القوم، لن يكافح الأمرء الظلماء ولن يحتجّ الإستهتاج من الأمرء وهم ظلوا في رجاء شيء من الأمرء.

(٤) قال جبران خليل جبران:
 "سيوفكم مغلفة بالصدا، ورماحكم مكسورة الحراب، وتروسكم مغمورة بالتراب، فلماذا تقفون في ساحة الحرب والقتال؟"^٧

^٦ نفس المرجع، ص: ٣٦.

^٧ نفس المكان

القوم يقوم في وسط الحرب ويمرّ في ساحة الحرب، يعطبهم الأمراء بسطوتها، والقوم لا يُنفع سيوفه ورماحه وتروسه ليكافح الأمراء. القوم لا يستعدّ للمحاربة وهم أزالوا أن ينتحلوا الجهل في ساحة الحرب.

(٥) المبالاة على عزم الحياة من القوم فقال جبران خليل جبران:

"إنما الحياة عزم يرافق الشبيبة، وجدّ يلاحق الكهولة، وحكمة تتبع الشيخوخة، أما أنتم يا بني أُمي فقد ولدتم شيوخا عاجزين، ثم صغرت رؤوسكم، وتقلصت جلودكم، فصرتم أطفالاً تنقلبون على الأوحال، وتترامون بالحجارة."^٨

تتجانس الحياة بالجهاد، والجهاد يحتاج إلى عزم قويّ، لأنّ كلّ الجهاد فيه شباب أقوياء، وحماسة الشباب كالجدوة، ويدوم الشباب في أمراء الظلماء ويدوم في عون دولته ولا يخاف أي شيء، أما قوم جبران خليل جبران كشيوخ عاجزين خائفين أن يفعلوا شيئاً خيراً لهم وخائفين أن يخاطروا لنهضة الدولة. والقوم أيضاً كالأطفال الذين يترامون بالحجارة.

(٦) إنسانية القوم فعبر جبران خليل جبران:

"إنما الإنسانية نهر بلوري يسير متدفقاً، مترنماً، حاملاً أسرار الجبال إلى أعماق البحر، أما أنتم يا بني أُمي، فمستنقعات خبيثة تدب الحشيرات في أعماقها، وتتلوى الأفعى على جنباتها."^٩

^٨ نفس المرجع، ص: ٣٧.

^٩ نفس المكان

الإنسانية كنهر رائع لأنه يجرى من قمّة الجبل إلى البحر ويحي كل المخلوقات حوله، ويجعل النبات مزدهرة وكل المكان يجري فيه ويعطى الخيرات للآخرين، ولكن القوم معكّر كمستنقع واسخ، لا ينفع نفوسهم حولهم، وجبران خليل جبران يريد أن يُنعش قومه أنّ القوم جهيل وقبيح وهم لا يستطيع أن يعوّن نفوسهم.

(٧) نفس القوم فعبر جبران خليل جبران:

"إنما النفس شعلة زرقاء متقدة مقدسة تلتهم الهشيم، وتنمو بالأنواء، وتنير أوجه الآلهة، أما نفوسكم يا بني أمي فرماد تذروه الرياح على الثلوج، وتبدده العواصف في الأودية."^{١٠}

نفوسهم لم يكن كالنهر يعطي الخيرات به للمجتمع، ولم يكن أيضاً كشعلة التي تبعد ما يحبطها ويحرق ما يخمدها، ولكن القوم كالرماد الذي يطير الرياح إلى كل مكان، وهم يعبدون الأمراء ويتعرض ما شاء الأمراء والقوم ينال ويصمت.

(٨) الكره على موقف الشعب فقال جبران خليل جبران:

"أنا أكرهكم يا بني أمي؛ لأنكم تكرهون المجد والعظمة."^{١١}

يستعمر قوم جبران خليل جبران، فقد انكسر القوم وهم لا يجاهدون ليجدوا المجد. المجد لارتفاع عزة القوم، يدوس الأمراء الظلماء عزة القوم ولكن

^{١٠} نفس المكان

^{١١} نفس المكان

القوم لا يريد المجد، لذلك يغضب جبران خليل جبران، وهم يضيعون اهتمام جبران خليل جبران.

(٩) المحتقر على نفوس الشعب فقال جبران خليل جبران:

"أنا أحتقركم؛ لأنكم تحتقرون نفوسكم"^{١٢}

في الحقيقة أن القوم قوم عظيم، إن كان يشجع أن يكافح المستعمر، ولكن القوم يحتقرون نفوسهم ويخافون لينقضوا الكاذبين والخبثاء حتى يجعل جبران خليل جبران يحتقرون قومه.

وأخيرا لخص الباحث أن مواقف القومية في هذا النثر ثلاثة، وهي الدعوة الدعوة إلى بناء الدولة وتطوريتها؛ والدعوة إلى محاربة المستعمر؛ واهتمام جبران خليل جبران بقومه، ويهتم اهتماما تاما بسلامة قومه.

^{١٢} نفس المكان

الباب الخامس

خاتمة

أ. النتائج

بعد أن شرح الباحث بابا بعد باب فختتم الباحث بالنتائج والتوصيات كما تلى:

موافقا بالمسئلة المتقدّمة فوجد الباحث ثلاثة النتائج، وهى:

أولاً: المكون المعرفي بعبارة الدعوة إلى بناء الدولة وتطويرها، دولتهم دولة طيبة فيها مرتع ينبت فيه نبات متنوّعة حيث تحصل طعاما كثيراً وفيها أيضاً المناهل الرائقة في الجبل ثمّ تجرى في النهر إلى البحر، بمعنى أن الدولة فيها احتمال، لازم أن ينفع لنفوس القوم.

ثانياً: المكون التراكمى بعبارة الدعوة إلى محاربة الاستعمار، على القوم أن يكون أسدا الذى يزجر عند ما يرى الخبثاء في البرلمان و يحارب الكاذبين على مواعدهم ويفترس المرائين ويهتمّ اهتمام شديدا على ثورة الدولة.

ثالثاً: المكون العاطفى بعبارة الاهتمام بالقوم، يهتمّ خليل جبران اهتماما تاما بقومه ويريد خيرا لقومه.

ب. التوصيات

قد تم بحث تكميلي تحت عنوان "القومية في نشر يا بني أمي لجبران خليل جبران"، واعتترف الباحث أنه لا يخلو عن النقصان ويرجو الباحث أن يكون من القارئ خاصة الطلاب بكلية الآداب وعلوم الإنسانية ومن يهتم بالبحث الأدبي مواصلة البحث المتعلق بالعنوان المذكور لحصول على النفع الأكثر.

حلّ الباحث موضوعا من كتاب العواصف ويريد الباحث لكلّ القارئ أن يحلّ موضوعا آخر من ذلك الكتاب.

وأخيرا يرجو الباحث من الله تعالى أن يجعل هذا البحث التكميلي نافعا للباحث والإخوان المسلمين والأخوات المسلمات في فهم اللغة العربية ودراساتها.

المراجع

المراجع العربية:

إبراهيم مصطفى وغيره، معجم الوسيط، (مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١١).

أبو خلدون ساطع الحصري، آراء وأحاديث في الوطنية والقومية، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ١٩٤٤).

أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة الجزء الثاني، (دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان، ١٩٩٨).

أنطوان القوّل، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران نصوص خارج المجموعة، (دار الجيل: بيروت-لبنان، ١٩٩٤م).

جبران خليل جبران، العواصف، (القاهرة: هنداوي، ٢٠١٢م).

جميل جبران، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران المعربة عن الإنكليزية، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٤م)، ط: ١.

سمير بدوان قطامي، إلياس فرحات شاعر العرب في المهجر هياته وشعره. (مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف بمصر).

شاهيندا محمد عبد العزيز الشايقي، القومية في ميزان الإسلام، (المملكة العربية السعودية وغيره، ٢٠١١).

عبد.أ. علي مهنا و علي نعيم خريس، مشاهير الشعراء والأدباء، (دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان، ١٩٩٠ م)، ط.١.

فردريك هرتز، القومية في السياسة والتاريخ، (شارع أمن سامي، القصر العيني القاهرة، ٢٠١١ م).

محمد نجم الحق المدوي، جبران من ضوء مؤلفات العربية: مجلة الفسم العربي، (لاهور باكستان، العدد السادس عشر، ٢٠٠٩ م).

مجرى وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، (لبنان : مكتبة لبنان، ١٩٨٤).

المراجع الأعجمية:

Fuad Hasan, Menapak Jejak Khalil Gibran, (Jakarta: Pustaka Jaya, cet. Ke-2, 2000).

Hans Kohn, Nasionalisme Arti dan Sejarahnya، (Jakarta، ERLANGGA، 1984)

Suharni, Sikap Nasionalisme Peserta Didik Pada SMA Negeri 1 Bangkala Kecamatan Bangkala Kabupaten Jeneponto، (pdf)، skripsi.

المراجع الإلكترونية:

<https://kentibekti.wordpress.com/ppkn/pentingnya-rasa-nasionalisme/>.

Diakses pada 18 november 2017 ,10.15 WIB

<http://www.landasanteori.com/2015/08/pengertian-sikap-menurut-definisi-para.html>. Diakses pada 20 desember 2017 ,21.30 WIB

DAFTAR RIWAYAT HIDUP

DATA PRIBADI

Nama : Muhammad Yasir
Tempat, Tanggal Lahir : Lhokseumawe, 08 Maret 1997
Jenis Kelamin : Laki-laki
Agama : Islam
Kebangsaan : Indonesia
Status Perkawinan : Belum Kawin
Pekerjaan : Mahasiswa
Alamat : JL. MEDAN-B.ACEH NO.18, Mesjid Punteuet, Kec. Blang Mangat, Kota Lhokseumawe
Email : muhammadyasir446@gmail.com
No. Hp : +62 821 6232 2947

RIWAYAT PENDIDIKAN

SD/MI : SD N 3 BANDA SAKTI, Lhokseumawe (2002-2008)
SLTP/MTSN : MTsS Ulumuddin, Lhokseumawe (2008-2011)
SLTA/MA : MAS Ulumuddin, Lhokseumawe (2011-2014)
Perguruan Tinggi : Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Adab dan Humaniora Universitas Islam Negeri Ar-Raniry Banda Aceh (2014-2018)

DATA ORANG TUA

Nama Ayah : Adnan
Pekerjaan : Wiraswasta
Nama Ibu : Fatmayani
Pekerjaan : IRT
Alamat Orang Tua : JL. MEDAN-B.ACEH NO.18, Mesjid Punteuet, Kec. Blang Mangat, Kota Lhokseumawe

Banda Aceh, 31 Juli 2018
Penulis

Muhammad Yasir
NIM.140502006